. @ 383 @

وقوله : وكرهوا رضوانه لأن من أطاع من كره ما نزل ا فقد كره رضوان ا . .

لأن رضوانه تعالى ليس إلا في العمل بما نزل ، فاستلزمت كراهة ما نزل ، كراهة رضوانه لأن رضوانه فيما نزل ، ومن أطاع كارهه ، فهو ككارهه . .

وقوله : فأحبط أعمالهم أي أبطلها ، لأن الكفر سيئة لا تنفع معها حسنة . وقد أوضحنا المقام في ذلك إيضاحاً تاماً في سورة بني إسرائيل في الكلام على قوله تعالى { وَمَنْ أَرَادَ الاٌّ خِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوَلائِكَ كَانَ سَعْيُهُم مّشْكُوراً } . .

وفي سورة النحل في الكلام على قوله تعالى { مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنّهُ حَيَواةً طَيّبَةً } . .

واعلم أن هذه الآية الكريمة ، قد قال بعض العلماء : إنها نزلت في المنافقين . .

وقال بعضهم : إنها نزلت في اليهود ، وأن المنافقين أو اليهود قالوا للكفار الذين كرهوا ما نزل ا سنطيعكم في بعض الأمر ، وهو عداوة النبي صلى ا عليه وسلم والتعويق عن الجهاد ونحو ذلك . .

وبعضهم يقول : إن الذين اتبعوا ما أسخط ا ، هم اليهود حين كفروا بالنبي صلى ا عليه وسلم لما عرفوه وكرهوا رضوانه ، وهو الإيمان به صلى ا عليه وسلم . .

والتحقيق الذي لا شك فيه أن هذه الآيات عامة في كل ما يتناوله لفظها ، وأن كل ما فيها من الوعيد عام لمن أطاع من كره ما نزل ا . .

مسألة .

اعلم أن كل مسلم ، يجب عليه في هذا الزمان ، تأمل هذه الآيات ، من سورة محمد وتدبرها ، والحذر التام مما تضمنته من الوعيد الشديد . .

لأن كثيراً ممن ينتسبون للمسلمين داخلون بلا شك فيما تضمنته من الوعيد الشديد . .

لأن عامة الكفار من شرقيين وغربيين كارهون لما نزل ا على رسوله محمد صلى ا عليه وسلم ، وهو هذا القرآن وما يبينه به النبي صلى ا عليه وسلم من السنن .